Doi: 10.34120/0080-051-002-004

Blockade and National Identity and their Impact on Self-Esteem and Psychological Well-being: A Social Psychological Approach

Bashayr Al-Rashid - Azzam Amin,
Hisham Abo-Rayya - Youssef Hasan
Duaa Al-Adwan

Abstract:

Objective: This study aimed to explore the impact of the blockade crisis on the feeling of belonging to the national identity in the Qatari society. The study also aimed to explore the role that this identity plays in the respondents' attitudes towards the blockade, and their perceived threat, self-esteem, and psychological well-being. **Methods:** The sample for this study comprised 291 Qatari citizens (59.8% females and 40.2% males) whose ages ranged from 18 to 65 years (M = 34, SD = 10.5). A cross-sectional research design was adopted for this study that included a questionnaire composed of demographic questions and 71 items that measured the main study variables. **Results:** The study findings indicated that the respondents' degree of belonging to the Qatari national identity was the highest when compared to their level of belonging to the Arab or the Gulf identity. Correlation analyses revealed that the respondents' Qatari national identity scores were positively associated with negative attitudes towards the blockade, perceived threat, psychological well-being, and self-esteem. The relationship between exposure to the conflict and national identity did not turn statistically significant. Mediation analyses revealed that Qatari national identity acted as a mediator between negative attitudes towards the blockade and psychological well-being, as well as a mediator between perceived threat and self-esteem. **Conclusion:** Based on the study results, several recommendations were made, the most noteworthy of which was conducting further psychological and social studies in all Gulf countries regardless of the political disputes. Findings of such studies guide the processes for establishing bridges between national, Gulf, and Arab identities so they can live in harmony rather contradiction. Key words: Qatar blockade, national identity, self-esteem, psychological well-being, perceived threat.

Keywords: Qatar blockade, National Identity, Self-Esteem, Psychological Well-Being, Perceived Threat.

شكر وعرفان: أُنجز هذا البحث بفضل المنحة [NPRP11S-0108-180226] المقدَّمة من «الصندوق الوطني لرعاية البحث العلمي» العضو في «مؤسسة قطر». وتعكس النتائج الواردة في هذا المقال العمل البحثي، وهي من مسؤولية الباحثين فقط.

الحصار والهُويّة الوطنية وتأثيرهما في تقدير الذّات والرفاه النفسيّ: دراسة من منظور علم النّفس الاجتماعيّ

الباحثان الرئيسان { بشاير الرّاشد* / عـزام أمـين**

هشام أبو ريّا***

يوسف حسن****

دعاء العدوان *****

ملخّص:

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير أزمة الحصار في الشعور بالانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة في المجتمع القطري، وإلى التحقق من الدور الّذي تؤدّيه هذه الهُوِيّة في الاتجاهات حيال الحصار والتعرض للصراع والشعور بالتهديد، وفي تقدير الذات والإحساس بالرّفاه النفسي. **المنهجية:** للوصول إلى أهداف الدراسة اعتمد الباحثون المنهج الوصفي الارتباطي، وقد قمنا ببناء أداة جمع معطيات تتألف من 71 فقرة إضافةً إلى المعلومات الديموغرافية، وطُبقت على عينة اشتملت على 291 مواطنًا قطريًّا (59.8% إناث و40.2% ذكور) تتراوح أعمارهم بين 18–65 سنة (M=34, SD = 10.5)؛ وذلك بعد التأكّد من درجات ثبات المقاييس وصدقها. **النتائج:** أظهرت النتائج أنّ درجة الانتماء للهُوِيّة الوطنيّة هي الأعلى مقارنةً بدرجات الانتماء إلى الهُوِيّة العربيّة والانتماء إلى الهُوِيّة الخليجيّة بالترتيب، وبيّنت نتائج تحليل الارتباط أن الشعور بالانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة مرتبط إيجابيًّا بدلالة إحصائية بالاتجاهات السلبية نحو الحصار وبالشعور بالتهديد وبالرّفاه النفسي وبتقدير الذات، وعدم وجود ارتباط بين التعرض للصراع والهويّة الوطنيّة. وكشف تحليل المتغير الوسيط عن دور تؤدّيه الهُوِيّة الوطنية كمتغيّر وسيط بين الاتجاهات السلبية نحو الحصار والرّفاه النفسي، وأيضًا بين الشعور بالتهديد وتقدير الذات. **الخلاصة:** في ضوء هذه النتائج؛ خلص الباحثون إلى تقديم عدد من التوصيات، أبرزُها تكثيف الدراسات النفسية والاجتماعية في كل الدول الخليجية بعيدًا عن المواقف السياسية؛ لتكون هذه الدراسات أداةً لبناء جسور تواصل وتفاعل بين الهُوِيّات الوطنيّة والخليجية والعربية بحيثُ لا يتناقضُ بعضُها مع بعض، بل تكون كلٌ منها متمّمةً للأخرى.

المصطلحات الأساسية: حصار قطر، الهُوِيّة الوطنيّة، تقدير الذّات، الرّفاه النّفسيّ، الشّعور بالتّهديد.

(*) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، معهد الدوحة للدراسات العليا — Email: balrashid@hamad.qa

(**) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، معهد الدوحة للدراسات العليا — Email: azzam.amin@dohainstitute.edu.qa

(***) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، معهد الدوحة للدراسات العليا — Email: hisham.aburayya@dohainstitute.edu.qa

(****) كلية العلوم الاجتماعية، جامعة قطر — Email: youssefpsychology@gmail.com

(*****) كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، معهد الدوحة للدراسات العليا — Email: duaa.aladwan@dohainstitute.edu.qa

مقدّمة:

تُعدّ مسألة الهويّة الوطنيّة من المسائل المركزيّة التي تهتم بها الدول بقِطاعاتها السياسيّة والاجتماعيّة والعلميّة المختلفة (Reicher & Hopkins, 2001; Wodak, & et al., 2009). وتكتسب هذه الهُوِيّة أهميّة خاصة في الدول والمجتمعات التي تعاني الصّراعات والأزمات؛ إذ يتم تنشيطها بفعل الموقف (Stets & Bruke, 2000). ويُعَدُّ الوعي بالهويّة الوطنيّة من أساسيات تشكُّل الأمم، وله آثار كبيرة تنعكس على الفرد والمجتمع والوطن، بشكل عام، تتمثّل في قوة النسيج الاجتماعي وتماسكه وازدهاره واعتزاز أفراده بأنفسهم وبها، ومن دونها تفقد الأمم كل معاني وجودها واستقرارها، بل يستوي وجودها من عدمه. ومن هنا نشأ حب الوطن والوطنية والتوحد بين الفرد ووطنه. وبناءً على هذه العلاقة بين الفرد ووطنه؛ أصبح ما يُسعد الوطن يُسعد الفرد، وأي تهديد للوطن هو في الوقت نفسِه تهديد للفرد (الفتلاوي، 2012). لذلك لم يقتصر الاهتمام بمسألة الهويّة على الدول والحكومات فقط؛ إنّما شمل الأفراد والمجتمعات أيضًا. وبناءً عليه؛ أصبح مفهوم الهويّة من أكثر المفاهيم التي تُدرس في البحوث الاجتماعية والإنسانية، وتناقش نتائجها في مؤتمرات محليّة ودَوْليّة شتّى (عماد، 2017).

من المعروف أنّ المجتمعات تطرح سؤال الهويّة على نفسها حين تمر بأزمات وتحولات جوهريّة (Hogg, 2016)؛ كتلك التي شهدتها منطقة الخليج العربيّ مؤخرًا متمثلةً في الحصار البري والجوي والبحري الّذي فَرَضَهُ على دولة قطر بعضُ الدول الخليجية ودولة مصر في عام 2017. وبحسب بارتال (Bar-Tal, 2011)؛ فإنّ المجتمعات التي تتعرض للحصار تُطوّر ما يُعرف بعقلية الحصار «Siege mentality»، وهي ظاهرة نفسيّة تنضوي على اعتقادٍ مجتمعيّ واسع النطاق قائم على الإحساس المشترك بين أفراد المجتمع بالتفرّد وبالتهديد، وأنّ نوايا الآخرين سلبيّة للغاية تجاه مجتمعهم الخاص، وأنهم يسعَون إلى تهديد رفاهه وإلحاق الأذى به وتفكيكه. وعقلية الضحيّة هذه (Victimization) تؤثّر تأثيرًا مباشرًا وغيرَ مباشر في الرّفاه النفسي وتقدير الذات عند الأفراد، وهذا ما ستعرض له هذه الدراسة من خلال اتخاذ حصار قطر أُنْموذجًا.

تهدف دراستنا الحالية إلى تقديم قراءة سيكولوجيّة لما تحمله الأزمة الخليجيّة الرابعة (حِصار قطر) من تأثيراتٍ في الهُوِيّة الاجتماعيّة وفي الشعور بالانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة

في المجتمع القطري، والدّور الّذي يؤدّيه كلٌّ من هذه الهُويّة والاتجاهات حيال الحصار والشعور بالتهديد، في تقدير الذات والإحساس بالرّفاه النفسيّ.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا هذه في عدّة نقاط:

أوّلًا: تُعَدُّ هذه الدراسة الأولى من نوعها على الصعيد العربي في مجال علم النفسّ الاجتماعيّ.

ثانيًا: إنّها تأخذ بالحُسبان أزمةً حديثة جدًّا لا تزال حتّى الآنَ في طور التفاعل؛ وهذا ما يميّزها من الدراسات السّابقة.

ثالثًا: تنبع أهميّة دراستنا أيضًا من أهميّة الموضوع الّذي تعالجه وحساسيته؛ فمسألة الهُويّة الوطنيّة والانتماء والولاء في أيّ دولة تُعدّ مسألةً لها أهميّتها الخاصّة لما تنطوي عليه من أمور كثيرة قد تشكّل خطرًا على وجودها. وفي دولة قطر، ومنذ أزمة الحصار، طُرحت مسألة الهُويّة الوطنيّة والانتماء على جميع الأصعدة، وهي تُشكّل أحدَ أهمّ التحدّيات التي يُجابهها المجتمع القطريّ ودولة قطر في ظلّ الحصار المفروض عليها، كما أنّ هذه المسألة تتداخل مع سلسلة من التحديات التاريخيّة التي مرّ بها المجتمع القطريّ والخليجي ككلّ.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تُعدُّ الدراسات السابقة عن الهُويّة الوطنيّة والشعور بالانتماء والتهديد وتقدير الذات والرّفاه النفسيّ التي أشرنا إليها أعلاه – منطلقًا لدراستنا الحالية عن الهُويّة الوطنيّة القطرية في ظلّ أزمة الحصار، وقد أكّدتْ جميعُ هذه الدراسات أهميّةَ الهُويّة الوطنيّة والشعور بالانتماء إليها ودورهما في تعزيز تقدير الذات والرفاه النفسيّ، بالرّغم من الصراع والشعور بالتهديد المدرك. وإن تميّزت الأبحاث والأدب النظري على الصعيد العالمي بالثراء في هذا المجال، فإنها لا تزال فقيرة على صعيد العالم العربي؛ وهذا ما حثَّ الباحثين على الاهتمام بأزمة قطر وتأثيراتها النفسية والاجتماعية المحتملة بوَصْفها حالةً عربية فريدة من نوعها، إضافةً طبعًا إلى أهمية هذا الموضوع على الصعيدَيْن العربيّ والعالميّ.

ومع الأخذ بالحُسبان كلًّا من الأبعاد الإيجابيّة والسلبيّة لأزمة الحصار المفروض على دولة قطر، وبالاستناد إلى الدراسات السابقة والأدبيات النظريّة في هذه المجال؛ يمكننا أن نلخّص مشكلة الدراسة بالأسئلة الآتية:

- ما درجاتُ الانتماء إلى كل من الهُوِيّة الوطنيّة القطرية والهُوِيّة الخليجيّة والهُوِيّة العربيّة؟ وهل الشعور بالانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة أقوى من الشعور بالانتماء إلى الهُوِيّة الخليجيّة أو/ والعربيّة؟
- ما اتّجاهاتُ القطريّين نحو أزمة الحصار؟ وهل يرتبط هذا بالشعور بالانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة؟
- هل تؤثّر الاتّجاهات حيال الحصار في بلورة هويّة وطنيّة قطريّة؟ وما علاقةُ هذه الهُوِيّة بتقدير الذات وبالرفاه النفسيّ؟
- هل يؤدّي الشعور بالتهديد دوراً في تعزيز الشعور بالانتماء للهويّة الوطنيّة؟

أهداف الدراسة:

تتجلى أهداف الدراسة الحالية في النقاط الرّئيسة الآتية:

- تقديم قراءة سيكولوجيّة لما تحمله الأزمة الخليجيّة الرابعة (حصار قطر) من تأثيراتٍ في الهُوِيّة الاجتماعيّة في المجتمع القطريّ.
- دراسة اتّجاهات القطريّين نحو أزمة الحصار وما رافقها من انفعالاتٍ سلبيّة حول الأزمة وشعور بالتهديد، وأثر ذلك في تقدير الذات والشعور بالارتياح النفسيّ، أو ما يُسمّى بالرفاه النفسيّ، عند القطريّين.
- بحث دور أزمة حصار قطر في تعزيز الوعي بهويّة وطنيّة قطريّة على حساب الهُوِيّة الخليجيّة أو العربيّة.
- إثراء المكتبة العربية بدراسة علمية من منظور علم النفس الاجتماعي لأزمة سياسية، بعيدًا عن التحيزات الأيديولوجية.

الأدب النظري والدراسات السابقة:

مفهوم الهُوِيّة الاجتماعية (Social identity) والهُوِيّة الوطنيّة (National Identity):

مفهوم الهُوِيّة هو مفهوم إشكالي معقّد ومركّب ويحتمل الكثير من المعاني والتفسيرات، وممّا زاد من تعقيده وغموضه هو أنّه مفهوم شائع وعابر للتخصصات والنظريات. ولقد كان هذا المفهوم ولا يزال ميدانًا مهمًّا للبحث في علم الاجتماع والعلوم السياسية والتربوية والفلسفية والاقتصادية والتاريخية واللغويّة. أمّا في علم النفس، فلقد شكّل مفهوم الهُوِيّة محورًا أساسيًّا تناولته كلّ التيارات تقريبًا بدءًا من وليم جيمس وفرويد ويونغ وودينكوت وأريكسون وميد وكولي، ومن ثَمّ تاجفل وتيرنر في مجال علم النفسّ الاجتماعيّ، وروني زازو ووالون وبيير تاب في علم النفس التطوريّ (أمين، 2016).

وهويّة الفرد هي منظومة متكاملة ومترابطة من المعطيات الماديّة والنفسيّة والمعنويّة والاجتماعيّة التي تنطوي على خاصّية الإحساس بالهُوِيّة والشعور بها بوَصْفها وَحْدةً داخليّة مُتناغمة تتمثّل في الشعور بالاستمراريّة والكلّية والتمايز والديمومة (Mucchielli, 1986). وهي، كما يقول بيير تاب، نظام من التصوّرات والمشاعر الذاتية حول الذات نفسها (Tap, 2005). وفي نظريتهما عن الهُوِيّة الاجتماعية، قسّم تاجفل وتيرنر (Hogg, 2016; Tajfel & Turner, 1986) هويّة الفرد إلى فردية واجتماعية، وعَدَّ تاجفل (Tajfel, 1978) مفهومَ الهُوِيّة الاجتماعية جزءًا من تعريف الذات لدى الفرد، ينبثق من إدراكه لعضويته وانتمائه للجماعة وعلاقته معها ومع الجماعات الأخرى مع اكتسابه المفاهيم القيميّة والوُجْدانيّة المرتبطة بها (Tajfel, 1982). وتُعَدُّ نظريةُ الهُوِيّة الاجتماعيّة من النظريات الإدراكية الاجتماعيّة التي حاولت فهْم الأسس النفسية للسّلوك بين الأفراد وبين الجماعات. ويمكن تحديد مبادئها الأساسية بثلاث نِقاط:

أوّلًا: كُلُّ شخص يحتاج إلى صورة إيجابية عن ذاته (Self-concept)، ويتألّف مفهوم الذات لدى الفرد من مكوّنين هما: الهُوِيّة الشخصيّة وهي تشير إلى السمات الشخصية المميزة للفرد، والهُوِيّة الاجتماعيّة (Social Identity) وهي تشير إلى إدراك الفرد لذاته بوَصْفه عُضْوًا في جماعة يتشابه مع أفرادها الآخرين، وهذا الإدراك

المشترك يشكِّل الـ «نحن»، وأنه يختلف مع أفراد الجماعات والفئات الأخرى؛ أي: الـ«هُمْ». وتعدّ الهُوِيّة الاجتماعيّة شرطًا أساسيًّا لتحقيق شعور إيجابي تجاه الذات، ينبثق من رؤية إيجابية عن مجموعة الانتماء. **ثانيًا**: لتحقيق مفهوم إيجابي عن ذواتهم، يسعى الأفراد وضمن ظروف معيّنة إلى إضفاء صفات إيجابيّة على الجماعات الّتي يشعرون بالانتماء إليها، ويتم ذلك عن طريق ميكانيزمات نفسيّة كالتصنيف الاجتماعي والتوحُّد والمقايسة الاجتماعيّة (Hornsey, 2008). **ثالثًا**: في حال أدّى التصنيف الاجتماعي والمقايسة (نتيجة ظرف موضوعيّ كالنزاعات السياسيّة على سبيل المثال لا التخصيص) إلى الشعور بالخطر والتهديد وعدم تحقيق الذات؛ سيسعى الأفراد إلى تغيير هذه الحالة عن طريق مجموعة من الإستراتيجيّات، جزءٌ منها فردي والآخر جماعي؛ إذ تضعف الهُوِيّة الفرديّة، وينتقل الأفراد بعلاقاتهم من مستوى ما بين الأفراد إلى مستوى ما بين الجماعات (زايد، 2006).

ويمكن التأسيس على نظرية الهُوِيّة الاجتماعية لتعريف الهُوِيّة الوطنيّة[1] (National identity)؛ فهي أيضًا لا يمكن أن تقوم إلّا على مبدأ الكلّية والتمايز (أو التشابه والتباين) والديمومة، ولكنّها تختلف عن الهُوِيّة الاجتماعيّة بشمولها الإنساني. وتستمد مبدأ شمولها هذا من مبدأ العيش المشترك على الأرض الواحدة، كما يرى الباحث علي وطفة (2013)، «*فالوطن الواحد – بوصفه الأرض التي تحتضن البشر لا يميّز بين ساكنيه؛ فأرومة الأرض هي العامل المشترك للهويّة الوطنيّة*» (ص، 37). ثُمّ يضيف وطفة تعريفًا للهُوِية الوطنية نتبنّاه في دراستنا هذه، وهو أنّ: «*الهُوِيّة الوطنيّة هي الهُوِيّة الوحيدة التي تجمع الاختلافات العرقية والدينية والإثنية والطائفية والقبلية وتحتضنها وتصهرها في بوتقة واحدة تعتمد على مبدأ الأرض وتراب الوطن، وعلى التفاعل بين الإنسان والأرض، وهي هويّة غالبًا ما تتطابق حدودها مع حدود الوطن والتاريخ والجغرافية والإنسان بوصفه إنسانًا ينتسب إلى الأرض وينبت ويتلاشى فيها*» (ص، 37).

وتحظى الهُوِيّة الوطنيّة بأهمّيّة بالغة لا تقتصر على مستوى الدولة والمجتمع؛

(1) من المعروف أن هذا المصطلح غير دقيق تمامًا، وثمَّة مَن يميّز بين القومية Nationalism والوطنية Patriotism. لن ندخل في متاهات المصطلحات وغموضها أحيانًا؛ فهذا المقال وحدوده لا يسمحان بذلك. بالنسبة إلينا، الهويّة الوطنية هي التعبير عن حبّ الوطن والانتماء له ولتاريخه وثقافته.

وإنّما تمتدُّ للمستوى النفسي الفردي أيضًا (Reicher & Hopkins, 2001). وقد سعت معظم الدول إلى ترسيخها وتعزيزها لإدراكها عظمة مُهدّداتها على أفراد المجتمع (Wodak, & al. 2009). وهذا ما أكدهُ الباحث علي وطفة في دراسته على عينة مكوّنة من (1194) طالبًا جامعيًّا في الكويت؛ بهدف الكشف عن مستوى الولاء الوطنيّ لديهم، ومدى وعيهم بالتحدّيات والمخاطر التي تُهدِّد الوحدة الوطنيّة، ودرجة شعورهم بالخوف والقلق على الوحدة الوطنيّة. أظهرت النتائج أنّ هناك درجةً كبيرة من الولاء للوطن والهُوِيّة الوطنيّة لدى أفراد العيّنة، وأبدى الطلاب الجامعيون وعيًا كبيرًا بالمخاطر الكبرى التي تُهدِّد الهُوِيّة الوطنيّة، كما أبدى الطلاّب شعوراً كبيراً بالخوف والقلق على الهُوِيّة الوطنيّة في الكويت. وبيّنت الدراسة أيضًا ارتباطًا كبيرًا لمتغيّرات الجنس والتخصّص والمتغيّرات الاجتماعيّة في موقف الطّلاب من الهُوِيّة الوطنيّة وولائهم للوطن، وكان أكثرها ارتباطًا متغيّر البداوة والحضارة. وبحسب هذه النتائج؛ أوصى الباحث بضرورة تأصيل الهُوِيّة الوطنيّة، وتعزيز مُقوّمات الانتماء لدى الطلاب في الجامعات والمؤسّسات الأكاديميّة (وطفة، 2013).

وبالرغم من أن الفرد يمتلك عددًا من الهويات الفردية والاجتماعية (عمرية، جندرية، عائلية، مهنية، عشائرية، طائفية...)؛ فإنّ الهُوِيّة الوطنيّة، في حال تأصّلها في الفرد، تبقى الأقوى وهي التي تنظّم الهويّات الأخرى ضمن مسارات الولاء والانتماء للدولة، وتتداخل مع الهُوِيّة الثقافية الفردية والاجتماعية، وتعطيه شعورًا بالمسؤولية يحدِّد ما يجب فعله وما يجب استنكاره. في دراسة طُبقّت على عينة مكوّنة من (1928) طالبًا وطالبة في مرحلة التعليم ما بعد الأساسيّ في سلطنة عُمان لتحديد اتّجاهاتهم نحو الهُوِيّة الوطنيّة ونحو السلوكيّات التي تتعارض معها، والأساليب الأكثر فاعليّة في تعزيزها من وجهة نظرهم؛ أظهرت نتائج هذه الدراسة اعتزاز الطلبة بالهُوِيّة الوطنيّة، وحرصهم على تمثيلها بدرجة عالية جدًّا، كما استنكروا بشدّة كافة السلوكيات التي تتنافى معها، وتخوّفهم بدرجة كبيرة من بعض المصادر المُهدّدة للهويّة الوطنيّة (الربعاني، 2017).

الهُوِيّة الوطنيّة وتقدير الذات (Self-Esteem) والرّفاه النفسيّ (Well-Being):

يُشير الكثير من الدراسات في مجال علم النفس بشكل عام إلى أهمية الهُوِيّة الوطنيّة وارتباطها ارتباطًا مباشرًا عند الأفراد بتعريف الذّات وتقديرها من جهة

وبالرفاه النفسي من جهة أخرى (Abu-Rayya, 2018; Reicher & Hopkins, 2001; Spinner-Halev & Theiss-Morse, 2003).

ويُشير مفهوم تقدير الذات إلى التّقييم الّذي يُكوّنه الفرد تجاه المكانة التي يحظى بها في المجتمع؛ أي: اعتقاد الشخص، أكان سلبيًّا أم إيجابيًّا، بخصوص مكانته الاجتماعيّة. وبناءً على هذا الاعتقاد يكون لدى الفرد إمّا تقدير ذات مرتفع وإمّا تقدير ذات منخفض. وبالطبع، يرتبط تقدير الذّات وعلى نحو مباشر بالسياق الاجتماعي وبديناميكيّة العلاقات بين الجماعات (خارجية – داخلية) (Abrams & Hogg, 1988)؛ وهذا ما أكّدتهُ دراسة طُبقت في كندا عن طريق تصميم تجربة على عيّنة من الطلاب الجامعيّين بلغ عددها 135 طالبًا؛ بهدف تحديد إذا ما كانت المقارنة الاجتماعيّة والتنافس الاجتماعيّ (Social Competition) ضدّ الجماعات الخارجيّة تتسبّب في زيادة احترام الذات. وأكّدت نتائج الدراسة ما جاءت به نظريّة الهُوِيّة الاجتماعيّة؛ إذ أشارت إلى أنّ التصنيف الاجتماعيّ بحدّ ذاته قد يُشكِّل تهديدًا لتقدير الذات، ويمكن التخلّص من حالة التهديد هذه عن طريق المنافسة الاجتماعيّة إذا كانت في صالح الفرد؛ وفي هذه الحالة يؤدّي التصنيف والمقارنة الاجتماعيّة إلى تقييم إيجابيّ للجماعة الّتي ينتمي إليها الفرد (Lemyre & Smith, 1985). وقد أظهرت دراسات كثيرة، منها دراسة ويلز (Wills, 1981) ودراسة ويلي (Wylie, 1979)، أن تقدير الذات الجماعيّ المنخفض يرتبط ارتباطًا مباشرًا بالتصريح عن الاتّجاهات السلبيّة تجاه الجماعة الخارجيّة (Abrams, & Hogg, 2004). كما أشارت دراسة لوهتانن وكروكر (Luhtanen & Crocker, 1992) إلى أن كلًّا من تقدير الذات الشخصيّ وتقدير الذات الجماعيّ يرتبط بعضُهما إيجابيًّا ببعض؛ إذ وجد الباحثان أنّ الأفراد ذوي تقدير الذات الجماعيّ المنخفض أظهروا ميلًا إلى تعظيم التقديرات المتعلّقة بجماعتهم والتقليل من شأن الجماعة الخارجيّة. وقدّم لوهتانن وكروكر تفسيرًا لهذا الأمر بأنّ الإفراط في تقييم الجماعة الداخليّة والحد من شأن الجماعة الخارجيّة – يُسهم في ارتفاع تقدير الذات لديهم. وقد أكدت دراسة تشين وماكلينتوك (Chin & McClintock, 1993) ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أنّ عملية التمييز السلبيّ ضد الجماعة الخارجيّة وأعضائها تؤدّي دورًا في تعزيز تقدير الذات الجماعيّ لدى الفاعلين في هذا التمييز.

وفي دراسة أخرى على 340 طالبًا وطالبة من إحدى الجامعات التركية، تبيَّن أن تقدير الذات على علاقة بالرّفاه النفسي Well-being، وأن 46 % من مجموع التباين

فيما يتعلق بتقدير الذات يمكن شرحه بواسطة متغيّر الكفاءة العاطفية الذاتية ومتغيّر الرّفاه النفسي (Dogan, Totan & Sapmaz, 2013).

ويُعرّف الباحثون الرّفاه النفسيّ بأنّه الفاعليّة الشاملة للأداء النفسيّ للفرد (Abu–Rayya & Sam, 2017; Gechman & Wiener, 1975; Jamal & Mitchell, 1980; Martin, 1984; Sekaran, 1985)، وهو أحد الجوانب الإيجابيّة التي تنعكس على الصحة النفسيّة للفرد، ومن خلاله يجري التقييم المعرفيّ للحياة على نحو عامّ مشتملًا على تجارب الفرد السابقة، والواقع الحاليّ، وتطلّعات المستقبل (De Olive-ria & Hlebec, 2016). وبطريقة أخرى، يمكننا أن نُعرّف الرّفاه النفسي بأنّه شعور داخلي إيجابي يعكس الرضا عن الحياة والطُّمَأْنينة والبهجة والاستمتاع، والإحساس بالكفاءة على التعامل مع المشكلات وصعوبات الحياة.

وللوهلة الأولى، يمكن أنْ نعتقد أنّ العلاقات بين الجماعات والتهديدات الناتجة عنها أحيانًا تشكّل مؤثّرات سلبيّة في الرّفاه النفسيّ؛ لكنّ الدراسات السابقة أظهرت أنّه على الرغم من أنّ التهديد المتصوّر قد يؤثّر في الرّفاه النفسيّ للأفراد، فإنّ تأثيرات هذا التهديد قد لا تكون بالضرورة سلبيّة، فقد بيّنت هذه الدراسات أنه عندما يدرك الأفراد وجود تهديد خارجيّ تجاه مجموعتهم، يميلون إلى زيادة التوحّد معها؛ ومن ثَمَّ يتشكّل لديهم شعور قويّ بالانتماء؛ مما يُسهم في ارتفاع مستوى الرضا والرّفاه النفسيّ لديهم (Ellemers, Branscombe, Spears & Doosje, 1999; Ethier & Deaux, 1994). وفي دراسة قام بها (السعدي، 2018) من خلال تطبيق استبيان على عيّنة مكوّنة من (265) من الشباب الجامعيّ في دولة فلسطين، للكشف عن العلاقة بين الرّفاه النفسيّ وأزمة الهُوِيّة؛ دلّت نتائج الدراسة على وجود علاقة بين أزمة هويّة بدرجة متوسطة ودرجة عالية وبين الرّفاه النفسي، وذلك بفضل الإحساس بالانتماء إلى الجماعة وتماسكها.

الهُوِيّة الوطنيّة والتعرّض للصراع والشعور بالتهديد:

تتميّز النزاعات السياسيّة والاجتماعيّة عادةً بالعنف الشديد بين الجماعات، الَّذي من المُحتمل أنْ يُسود على مدار سنوات عديدة. وسواء كان العنف رمزيًّا أو مباشرًا، فهو يُشكّل مصدرَ تهديد حقيقيّ للأفراد الّذين يتعرّضون لمثل هذه التجارب (Bar-Tal, 2004; Rouhana & Bar-Tal, 1998). وقد ميّز الباحثون بين التعرض

المباشر للصراع والتعرض غير المباشر للصراع. في الحالة الأولى، يكون الفرد قد عاش خبرة التعرض للعنف على نحو شخصيّ، أمّا في الثانية فيكون أحد أفراد الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تعرض للصراع والعنف وليس الفرد نفسه (Schmid, Tausch, Hewstone, Hughes & Cairns, 2008).

وفي جميع الحالات؛ فإن التعرض للصراع يؤدّي إلى شعور بالخوف وبالتهديد يؤثّران بدورهما في البنية النفسية للفرد وفي العلاقات بين الجماعات (Canetti-Nisim, Halperin, Sharvit & Hobfoll, 2009).

في دراسة على عيّنة من المحاربين الأمريكيين القدامى (Chemtob, Novaco, Hamada & Gross, 1997) أظهرت النتائج أنّ الأفراد الّذين تعرّضوا لتجارب العنف في حرب الفيتنام يميلون إلى إظهار درجة عالية من القلق وأشكالٍ متطرفة من الغضب واتجاهات عنصرية تجاه الآخرين. وقد أظهرت الدراسات أنّ الضيق النفسي الناجم عن التعرّض للصراع هو السبب في الغضب والاتجاهات العنصرية وليس التعرض للصراع نفسه (Yule, Perrin, & Smith 2001).

ويمكننا تعريف الشعور بالتهديد بين الجماعات بأنه مجموعة من المشاعر السلبية كالخوف والقلق والغضب والتوتُّر، ناتجة عن اعتقاد الفرد بأن جماعة خارجية تشكّل خطرًا على وجوده وسلامته وعلى وجود جماعته، ولهذه المشاعر آثار سلبية في الفرد وتشكّل عليه ضغطًا تتناسب شدته مع شدّة إدراك الخطر (Riek, Mania, & Gaertner, 2006; Schimd & Muldoon, 2013). ولكن أظهرت نتائج الدراسات أن التوحّد مع الجماعة الداخليّة (كالهُوِيّة الوطنيّة) قد يخفف كثيرًا من الآثار السلبية للتعرض للصراع والشعور بالتهديد؛ ففي دراسة أُجريت على عيّنة تألّفت من (2000) مشارك من إيرلندا، و1000 مشارك في مناطق أكثر تضررًا نتيجة الصراع السياسيّ في المقاطعات الحدوديّة لإيرلندا الشماليّة، بهدف معرفة التأثير الإيجابيّ المُحتمل للهويّة الوطنيّة، بوَصْفها متغيّرًا وسيطًا، في العلاقة بين التعرّض المباشر وغير المباشر للصراع السياسيّ من جهة والرفاه النفسيّ من جهة أخرى؛ أشارت النتائج إلى أنّ الهُوِيّة الوطنيّة تؤدّي دورًا إيجابيًّا في الحدّ من تأثير التعرّض للصراع (Direct/Indirect Exposure to Political Conflict) في

الرّفاه النفسيّ في إيرلندا الشماليّة (Muldoon, Schimd & Downes, 2009). هذا الدور الإيجابيّ للهويّة الوطنيّة في التخفيف من الآثار المحتملة للتعرض للصراع والشعور بالتهديد ورفع مستوى الرّفاه النفسي – أكَّدتهُ دراسةٌ أحدثُ قام بها شيمد ومولدون على عينة مكوّنة من (1515) ممَّن تجاوزت أعمارهم 18 عامًا في إيرلندا الشماليّة أيضاً، إذ بلغ متوسط أعمارهم ما يقارب 49 سنة، توزَّعت العينة بين 685 من المستجيبين الكاثوليكيين (279 من الذكور و388 من الإناث)، و919 من المشاركين من البروتستانت (379 من الذكور و540 من الإناث) (Schimd & Muldoon, 2013).

الإجراءات المنهجية:

فرضيات الدراسة:

للإجابة عن الأسئلة التي تطرحها هذه الدراسة؛ نقترح الفرضية النظرية الآتيةَ على شكل نموذج يُلخّصها:

نموذج (1) الفرضية النظرية للدراسة

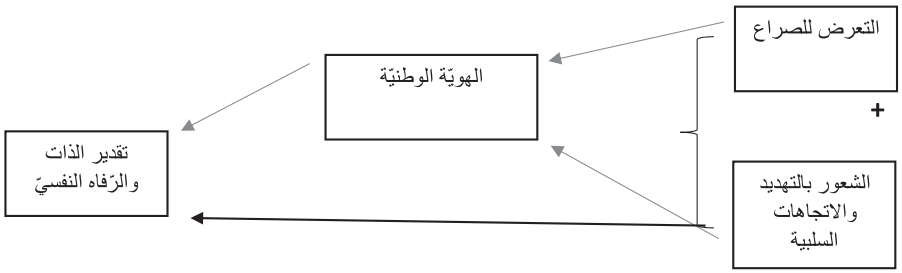

وللتحقّق من هذه الفرضية النظرية العامة؛ نضع الفرضيات الإجرائية الآتية:

الفرضيّة الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مؤشِّرات الانتماء للهويّة الوطنيّة القطرية ومؤشرات الانتماء للهويّتين الخليجيّة والعربيّة؛ أيّ: إنّ الشعور بالانتماء للهويّة الوطنيّة عند أفراد العينة سيكون أعلى بدلالة إحصائيّة مقارنةً بالهويّتين الخليجيّة والعربيّة.

الفرضية الثانية: توجد علاقة إيجابية بدلالة إحصائيّة بين متغيّر الهُوِيّة الوطنيّة من جهة ومتغيرات الاتجاهات السلبية نحو الحصار، والتعرض للصراع، والشعور بالتهديد، وتقدير الذات، والرّفاه النفسي من جهة ثانية.

الفرضية الثالثة: نفترض أن الهُوِيّة الوطنيّة تؤدّي دَوْرَ المتغيّر الوسيط بين متغيرّي تقدير الذات والرّفاه النفسي من جهة ومتغيّرات الاتجاهات السلبية نحو الحصار والتعرض للصراع والشعور بالتهديد من جهة أخرى.

منهج البحث:

اعتمد الباحثون في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ الارتباطي، مُتّبعين الأسلوب الميدانيّ في جمع البيانات حول الهُوِيّة الوطنيّة والهُوِيّة الخليجيّة والهُوِيّة العربيّة وتقدير الذات والرّفاه النفسيّ والاتّجاه حيال أزمة الحصار والشعور بالتهديد والتعرّض للصراع المباشر وغير المباشر، عن طريق أداة جمع معطيات صُمِّمتْ لهذا الغرض.

مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكوّن مجتمع الدراسة من المواطنين القطريين الَّذين يعيشون في دولة قطر، واشتملت العيّنة على 291 قطريًّا وقطريّة؛ ونظرًا لاستحالة المعاينة العشوائية اختيرت العينة بالطريقة الملائمة[2] Convenience sample من خلال توزيع أداة جمع المعطيات على منصات التواصل الاجتماعي، تضُمّ هذه العينة فئة من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 - 65 سنة (M=34, SD=10.5)؛ وقد بلغت نسبة الذكور في الدراسة 40.2 % ما يعادل 117 مشاركًا، في حين بلغت نسبة الإناث في الدراسة 59.8 %؛ أي: ما يعادل 174 مُشاركة. وبالنسبة للمستوى التعليمي، فقد تنوّعت المؤهّلات العلميّة التي يحظى بها أفراد العينة لأدنى من مرحلة الثانويّة العامّة وأعلى من البكالوريوس؛ والجدول رقْم (1) يوضِّح توزيع العينة بحَسَب متغيّرَي الجنس والمستوى التّعليميّ.

جدول (1)

مجتمع الدراسة وَفْقًا لمتغيّرَي الجنس والمستوى التّعليميّ

المتغيّرات	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	117	% 40.2
	أنثى	174	% 59.8
	المجموع	**291**	**% 100**

(2) ثمَّة مَن يترجمها بالعينة السهلة أو المريحة.

تابع / جدول (1)

المتغيّرات	الفئات	العدد	النسبة
المؤهّل التعليمي	ابتدائي وإعدادي	3	% 1
	ثانويّ	51	% 17.5
	جامعيّ	183	% 63
	دراسات عليا	54	% 18.5
	المجموع	**291**	**% 100**

أداة الدراسة:

مقياس الهُوِيّة الوطنيّة والهُوِيّة الخليجيّة والهُوِيّة العربيّة:

صمّمنا هذا المقياس بالاعتماد على مقياس الهُوِيّة الوطنيّة الذي أعدّه كل من ليلي وديهل (Lilli & Diehl, 1999)، وهو يتكوّن من 16 فقرة، اقتُبس منها 7 فقرات[3]، كُرّرتْ هذه الفقراتُ نفسُها مرّة للهويّة الوطنيّة ومرّة للهويّة الخليجيّة ومرّة للهويّة العربيّة، ليكون مقياس هذه الهُوِيّات الثّلاث مؤلّفًا من 21 فقرة، ومن الأمثلة على هذه الفقرات: «أشعر بالفخر كوني قطريًّا»، «أعتزّ بتاريخ دولة قطر وإنجازاتها»، «أعتزّ بالثقافة القطريّة»، و«أشعر بالارتباط نحو قطر وثقافتها مثل تاريخها وعاداتها وتقاليدها». واستُخْدم سُلّم ليكرت السباعيّ للإجابة عن العبارات بحيثُ يكون رقْم 7 هو الأعلى (موافق بشدّة) ورقْم 1 هو الأدنى (غير موافق بشدّة). وكلّما كان متوسطُ الفرد عاليًا في هذا المقياس، كانتْ درجة الانتماء عاليةً عنده. ومن أجل التحقّق من معامل ثبات هذا المقياس؛ أُجري اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيثُ بلغت درجة معامل الثبات لمقياس الهُوِيّة الوطنيّة 0.95=α، و 0.95=α أيضًا للهُوِيّة الخليجيّة، و0.94=α للهُوِيّة العربيّة؛ وتشير النتائج السّابقة إلى درجة ثبات عالية.

(3) هذه الفقرات هي الّتي تناسب أكثر البيئةَ القطريّة والعربيّة.

مقياس تقدير الذات:

جرى احتساب تقدير الذات بالاستناد إلى مقياس روزنبرغ (Rosenberg, 1985)، وهو يتكوّن من 10 فقرات، 6 فقرات إيجابية و4 فقرات أخرى سلبيّة، وجرى ترتيب الإجابة عن كل فقرة وَفْقًا لسلّم ليكرت السباعي أيضًا. ويُعَدُّ هذا المقياس من أكثر مقاييس تقدير الذّات استخدامًا على مستوى العالم، وقد استُخْدم هذا المقياس كثيرًا في الدراسات العربيّة، واعتمَدْنا النسخة التي عرّبها عبد الكريم جرادات (2006). ومن أجل التحقّق من معامل ثبات هذا المقياس؛ جرى قَلب الفقرات السلبية (Recoding)، ثمّ إجراء اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيثُ بلغت درجة معامل الثبات α=0.71؛ وهي تشير إلى درجة ثبات مقبولة. ومن الأمثلة على فقرات هذا المقياس: «أشعر أنّي إنسان ذو قيمة، على الأقل بشكل متساوٍ مع الآخرين»، و «أعتقد أن لديّ عددًا من الصفات الإيجابيّة».

مقياس الرّفاه النفسيّ:

من أجل قياس هذا المتغير؛ اعتمَدْنا على مقياس (PERMA-Profiler) الَّذي صمّمه كلّ من باتلر وكيرن (Butler & Kern, 2016)، والذي يتكوّن من 14 فقرة عرَّبها الباحثون، وراجع الترجمةَ عددٌ من علماء النّفس واللغويين. للإجابة عن الفقرات، وُظِّفَ سُلّم ليكرت السباعيّ أيضًا بحيث يكون رقْم 7 هو الأعلى ويعني (كثير جدًّا)، ورقْم 1 الأدنى ويعني (قليل جدًّا)، وكلّما كان متوسّط الفرد أعلى على هذا المقياس، كان إحساسه بالرفاه النفسيّ أعلى. ومن أجل التحقّق من معامل ثبات المقياس؛ أُجري اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيثُ بلغت درجةُ معامل الثبات لمقياس متغيّر الرّفاه النفسيّ α=0.94؛ وتشير نتيجة الاختبار إلى درجة ثبات عالية. ومن الأمثلة على هذا المقياس: «إلى أيِّ مدى تشعر بالإيجابيّة؟»، «إلى أيِّ مدى تشعر بالارتباط بما تفعَلُه»، و «إلى أيِّ مدى تشعر بالرّضا عن علاقاتك الشخصيّة؟».

مقياس الاتجاهات حيال الحصار:

صمَّم الباحثون هذا المقياس، وهو مؤلَّف من 6 فقرات، ولكن بعد إخضاع المقياس للتحكيم بقي 3 فقرات فقط، وقد بلغ معامل ثباته α=0.85؛ وتشير هذه النتيجة إلى درجة ثبات عالية. وهذه الفقرات هي: «الحصار المفروض على قطر ظالم»، «أسباب حصار قطر غير منطقيّة» و«الحصار المفروض على قطر خيانة».

مقياس الشعور بالتهديد:

صمَّم الباحثون فقرات هذا المقياس، وهو مؤلّف من 12 فقرة بتدرُّج سباعي (رقْم 7 يعني موافق بشدّة، ورقْم 1 يعني غير موافق بشدّة)، كلّما كان متوسّط الفرد عاليًا في هذا المقياس، كان إحساسه بالتهديد عاليًا. وعُرضت فقرات المقياس على مجموعة من المحكَّمين لتحديد صدقها الظاهريّ ووضوحها، وفي ضوء مقترحاتهم أُجريتْ بعض التعديلات عليها، وقد بلغ معامل ثبات المقياس بشكله النّهائي (Cronbach Alpha) α=0.86؛ وتشير هذه النتيجة إلى درجة ثبات عالية. ومن الأمثلة على الفقرات: «حين أفكِّر بأزمة الحصار أشعر بعدم الأمان»، «حين أفكِّر بأزمة الحصار أشعر بالخوف»، «حين أفكِّر بأزمة الحصار أشعر، من وقت لآخر، بالتهديد لوجودي كقطريّ».

مقياس التعرّض للصراع:

يتألف هذا المقياس من 12 فقرة ثنائية، الإجابة: إما نعم وإمّا لا، 6 فقرات تقيس التعرُّض المباشر للصراع، و6 فقرات تقيس التعرُّض غير المباشر للصراع. ومن نماذج هذه الفقرات الّتي تقيس التعرض المباشر: «تعرّضتُ للشتم والسبّ من قبل مواطنين من دول الحصار»، «فقدتُ القدرة على الالتقاء بأقارب لي بسبب الحصار». أمّا الفقرات التي تقيس التعرض غير المباشر، فمنها: «تعرَّض شخص ممَّن أعرفهم للشتم والسبّ من قبل مواطنين من دول الحصار»، «فَقَدَ شخصٌ ممَّن أعرفهم القدرةَ على الالتقاء بأقاربَ له بسبب الحصار». واشتُقت هذه الفقرات من مقياس شيمد ومولدون للتعرض للصراع (Muldoon, Schimd & Dowenes, 2009; Schimd & Muldoon, 2013). ومن أجل التحقّق من معامل ثبات هذه الفقرات؛ أُجْري اختبار كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) حيثُ بلغت درجةُ معامل الثبات لمقياس التعرّض غير المباشر للصراع α=0.68؛ وهي مقبولة، في حين بلغت درجةُ معامل ثبات فقرات مقياس التعرُّض المباشر α=0.56؛ وهي متدنّية نسبيًّا.

إجراءات الدراسة:

كما ذكَرْنا سلفًا، اعتمدت الدراسة على المقياس الإلكترونيّ أداةً للدراسة، وقد صُمِّم من خلال برنامج Qualtrics، وجرى تمريره عبر رابط إلكترونيّ على وسائل التواصل الاجتماعيّ من خلال Twitter, Instagram و Facebook وأيضًا عبر أحد تطبيقات الهاتف المحمول WhatsApp.

الأساليب الإحصائية المستخدَمة:

بعد جمع المعطيات والتأكد من صلاحيتها للتحليل، استخدم الباحثون برنامج (SPSS)، وقد استعانوا بمقياس النزعة المركزيّة (المتوسط الحسابي Mean) ومقياس التشتّت (الانحراف المعياري Standard deviation) لوصف إجابات أفراد العيّنة بخصوص آرائهم واتّجاهاتهم ومشاعرهم، والاستعانة باختبار تحليل التباين المتكرر (Within-Subject Re-peated Measures ANOVA; RANOVA) للتحقّق من صحة الفرضيّة الأولى، واعتمدوا على معامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) للتأكّد من صحة الفرضيّة الثانية، وتحليل الوسيط (Mediation analysis) من أجل اختبار الفرضية الثّالثة.

عرض النتائج:

1 – مقارنة مؤشّرات الانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة بمؤشّرات الانتماء إلى الهُوِيّة الخليجيّة والهُوِيّة العربيّة:

أظهرتْ نتائج تحليل التباين المتكرر (RANOVA) وجودَ فروق ذات دلالة إحصائيّة بين متوسطات الهُوِيّة الوطنيّة، والهُوِيّة الخليجيّة، والهُوِيّة العربيّة *($F_{(1.8, 504)} = 140, p < .001, \eta^2 = .33$)*.

بمعنى آخر، أظهر المشاركون في هذه الدراسة، بفروق ذات دلالة إحصائيّة، أنّ انتماءَهم الأوّل هو إلى الهُوِيّة الوطنيّة *($M = 6.53, SD = 1.06$)*، ثمّ إلى الهُوِيّة العربيّة *($M = 5.85, SD = 1.39$)*. وفي المرتبة الأخيرة الهُوِيّة الخليجيّة *($M = 5.25, SD = 1.64$)*. وبناءً على هذه النتائج، يمكننا أنّ نؤكّد صحّةَ الفرضيّة الأولى في الدراسة، والتي تنصّ على وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين مؤشّرات الانتماء للهويّة الوطنيّة القطرية ومؤشرات الانتماء للهويّتين الخليجيّة والعربيّة، بحيث يكون الشعور بالانتماء للهويّة الوطنيّة أعلى بدلالة إحصائيّة مقارنةً بالهويّتين الخليجيّة والعربيّة في ظلّ الحصار.

2 – العلاقة بين الهُوِيّة الوطنيّة ومتغيّرات الاتجاهات السلبيّة حيال الحصار، والتعرض للصراع، والشعور بالتهديد، وتقدير الذات، والرّفاه النفسيّ:

من أجل التحقّق من صدق الفرضية الثانية؛ جرى احتساب معاملات الارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين الهُوِيّة الوطنيّة من جهة،

والاتجاهات حيال الحصار، والتعرض للصراع، والشعور بالتهديد، وتقدير الذات، والرّفاه النفسيّ من جهة ثانية، كما هو موضّح في الجدول رقْم 2.

جدول (2)

معاملات الارتباط بين الهُوِيّة الوطنيّة، والاتجاهات حيال الحصار، والتعرض للصراع، والشعور بالتهديد، وتقدير الذّات، والرّفاه النفسيّ.

	الهُوِيّة الوطنيّة	الدلالة
الاتجاهات حيال الحصار	*r = .25*	*p <.001*
التعرض المباشر للصراع	*r =.09*	*p=.15*
التعرض غير المباشر للصراع	*r = .03*	*p=.62*
الشعور بالتهديد	*r =.16*	*p =.009*
تقدير الذات	*r = .32*	*p <.001*
الرّفاه النفسي	*r =.44*	*p <.001*

يلاحَظ من الجدول السّالف أنّ الهُوِيّة الوطنيّة *(M= 6.53, SD= 1.06)* مرتبطة إيجابيًّا بالاتّجاهات السلبيّة حيال الحصار *(M= 6.78, SD= .788)*، وبالشعور بالتهديد *(M= 3.05, SD= 1.52)*، وبتقدير الذات *(M= 5.79, SD= .939)*، وبالرّفاه النفسيّ *(M= 5.78, SD= 1.03)*.

أمّا بالنسبة إلى التعرض المباشر (يكون الشخص معنيًّا به شخصيًّا) وغير المباشر للصراع (يكون أحد أقرباء الشخص أو معارفه معنيًّا به)، فلقد جرى تقسيم المتوسِّطات إلى قسمين عن طريق إعادة ترميز استجابات المشاركين للمقياس الثنائيّ (Recode into different variables) على النحو الآتي: نعم = 1 ولا = 0، وجرى احتساب المتوسِّطات بحيث تُشير المتوسِّطات من 1 حتّى 3.5 إلى عدم تعرّض أفراد العيّنة للصراع المباشر، وفي المقابل تشير المتوسِّطات من 3.5 حتّى 6 إلى تعرّض أفراد العيّنة للصراع المباشر. هو واضح في الجدول السّالف، لا يوجد ارتباط بين الهُوِيّة الوطنيّة والتعرّض للصراع المباشر *(M= 1.89, SD= 1.22)* أو غير المباشر *(M= 3.10, SD= 1.60)*.

إذن، الفرضية الثّانية صحيحة بالنسبة للاتّجاهات السلبيّة حيال الحصار والشعور بالتهديد وتقدير الذات والرّفاه النفسيّ، وغير صحيحة بالنسبة للتعرض للصراع.

3- الهُوِيّة الوطنيّة كمتغيّر وسيط:

للتأكّد من صحة الفرضية الثالثة؛ قمنا بإجراء تحليل الوسيط (Mediation analysis) عبر اختبارات الانحدار الخطي (Linear Regression) بين المتغيرات: المتعلّق والمستقلّ والوسيط. وقد أظهرت النتائج – كما هو موضَّح في الجدولَيْن رقْمَي 3 و4 – أنّ العلاقات دالّة إحصائيًّا ولكنها ضعيفة بعض الشيء بحيثُ إنّها تسمح بتأكيد صحة الفرضية الثّالثة إلى حدّ معين.

جدول (3)

معاملات تأثير الوسيط للهويّة الوطنيّة بين الشّعور بالتهديد وتقدير الذّات

Coefficients for the mediating effect

Testing Paths	B	SE(B)	β	95% CI	P
Path c: DV= Self-Esteem					
R^2= .07, F(1, 256) =19, p < .001					
IV=Threat	.571	.131	.263	.31, .83	<.001
Path a: DV= Qatar identity					
R^2= .03, F(1, 256) = 6.8, p = <.010					
IV=Threat	.082	.031	.161	.020, .144	<.010
Path b and c' DV=Self-Esteem					
R^2= .142, F(2, 255) =21.1, p < .001					
IV: Threat (c')	.475	.128	.218	.223, .727	<.001
IV: Qatar identity(b)	1.167	.250	.274	.674, 1.661	<.001
Total (a)*(b)			0.04		

جدول (4)

Coefficients for the mediating effect

Testing Paths	B	SE(B)	β	95% CI	P
Path c: DV= Well being					
R^2= .91, F(1,256) =26, p < .001					
IV= Attitude	.346	.068	.302	.212, .481	<.001
Path a: DV= Qatar identity					
R^2= .06, F(1,256) = 17.4, p < .001			19		
IV= Attitude	.060	.014	.253	.032, .088	<.001
Path b and c' DV=Well being					
R^2= .233, F(2,255) =39, p < .001					
IV: Attitude (c')	.233	.065	.203	.105, .362	<.001
IV: Qatar identity(b)	1.878	.274	.389	1.340, 2.417	<.001
Total (a)*(b)			0.09		

مناقشة النّتائج:

تضمّنت هذه الدراسة عدة أسئلة تمحورتْ حول الهُوِيّة الوطنيّة في ظلِّ أزمة الحِصار التي يعيشها المجتمع القطري وعلاقتها بالشعور بالتهديد والتعرض للصراع والاتجاهات السلبية حيال الحصار وتقدير الذات والرّفاه النفسي. وأجبنا عن هذه الأسئلة من خلال فرضيّة نظريّة عامة، وثلاث فرضيّات إجرائيّة.

وقد أظهرت النتائج أن الانتماء الأول هو الهُوِيّة الوطنيّة، ومن ثَمَّ الهُوِيّة العربية، وفي المرتبة الثالثة الهُوِيّة الخليجية. وهذه النتائج تتطابق مع نتائج دراسة أخرى أُجريت في 2018 عن طريق معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المَسْحية في جامعة قطر، والَّتي تضمَّنت عيّنة مؤلَّفة من 1226 من المواطنين القطريّين الذين

تتجاوز أعمارهم 18سنة[4]؛ وقد أشارت النتائج إلى انخفاض نسبة الانتماء إلى الهُوِيّة الخليجيّة بعد أزمة الحصار بما يعادل 21 %، مقارنةً بنتائج دراسة سابقة أُجْريت في عام 2010، وأظهر فيها أفراد العينة انتماءَهم إلى الهُوِيّة الخليجيّة بنسبة 66 %.

هذا التراجع في مكانة الهُوِيّة الخليجيّة لحساب الهُوِيّة الوطنيّة أمرٌ مفهوم إذا ما أخذنا في الحُسْبان ميكانيزمات التوحُّد / التماهي مع الجماعة identification والمقارنة الاجتماعية Social comparaison في ظلِّ التعرّض للتهديد، بحسب نظرية الهُوِيّة الاجتماعيّة (Ellemers, Spears & Doosje, 1999; Tajfel & Turner, 1979, 1986) وخصوصًا إذا ما عرفنا أن مصدر التهديد هو ثلاثُ دول خليجية. وهذا يتطابق مع ما أكَّدته دراسات عربيّة سابقة ذكرناها آنفًا، كدراسة (وطفة، 2013) ودراسة (الربعاني، 2017) وأيضًا دراسة (الروسان والروسان، 2014)؛ إذ أظهر أفراد العيّنات في الدراسات الثّلاث السابقة درجةً عالية من الانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة نتيجةَ الوعي بالمخاطر والتحديات المُهدِّدة لها.

إن العلاقة الإيجابية، الّتي أظهرتها نتائج دراستنا، بين الهُوِيّة الوطنيّة والاتجاهات السلبيّة حيال الحصار والشعور بالتهديد من جهة وتقدير الذات والرّفاه النفسيّ من جهة أخرى – تؤكِّد مكانةَ هذه الهُوِيّة بالنسبة إلى الأفراد (Guan & So, 2016; Reicher & Hopkins, 2001). في حالات الأزمات والتهديد للهويّة الاجتماعيّة يُصبح تمسّك أفراد الجماعة بها والتعبير عنها والإعلاء من تقديرها وشأنها مصدرًا لتقدير الذات الفرديّ والشعور بالارتياح النفسيّ، وخصوصًا إذا كان من غير الممكن التخلّي عنها (Ellemers, Doosje & Spears, 2004; Ellemers, Kortekaas, & Ouwer-kerk, 1999; Tajfel & Turner, 1979, 1986). وهذا تمامًا ما سلَّطت عليه الضوءَ بعضُ الدراسات حين أشارت إلى أن تقدير الذات الفرديّ والجماعيّ غير منفصلين وكلاهما يؤديان للآخر (Luhtanen & Crocker, 1990; Martiny & Rubin, 2016; Chin & McClintock, 1993; Lemyre & Smith, 1985). إذن، وبحَسَب هذه الدراسات ليس بالضّرورة أن يتأثَّر أفرادُ المجتمع الَّذي يتعرّض لتهديد تأثُّرًا سلبيًّا من حيثُ رفاهم

(4) تقرير الإعلان عن نتائج مَسْح الهُوِيّة الوطنيّة 2018.
جامعة قطر / الإعلان عن نتائج مسح الهويّةالوطنية2018 http://www.qu.edu.qa/ar/newsroom

النفسيّ، بل إنّ تماسُك الجماعة الداخليّة والتوحّد معها قد ينتُج عنه ارتفاع في درجة الرّفاه النفسيّ، وهذا ما أكدتهُ دراسة السعدي على مجموعة من الطلبة الفلسطينيّين الجامعيّين (السعدي، 2018).

ولكنّ نتائج بحثنا لم تكشف عن وجود علاقة إيجابيّة بين التعرض المباشر وغير المباشر للصراع والانتماء إلى الهُوِيّة الوطنيّة. كما أنّ التحليل الإحصائي لم يُظهر علاقةً بين التعرض للصراع والشعور بالتهديد. ويمكن عزوُ هذه النتائج المثيرة للتساؤل واختلافها مع نتائج دراسات شيمد ومولدون ودونز (Muldoon, Schimd & Downes, 2009 ; Schimd & Muldoon, 2013) إلى عدة نقاط: أولًا وبالعودة إلى الوضع القائم منذ بداية الأزمة، فلقد منع السفر إلى دول الحصار؛ ومن ثَمَّ انخفضت احتمالية فُرص التعرُّض المباشر وغير المباشر للصراع. النقطة الثانية يمكن ربطُها بأداة القياس وبالعينة، وأيضًا بالتصميم الثّنائي لمقياس التعرض للصراع؛ إذ اقتصرت الإجابة على: نعم أو لا (وجرى احتساب حاصل جمع التجارب في التحليل)، من دون توافُر الإمكانية لأفراد العينة للتعبير عن مدى تعرُّضهم للصراع؛ أي: على سُلّم متضمِّن مختلفَ مستويات التعرض ابتداءً من الأقلّ حتّى الأكثر شدّةً؛ ما قد يكون سببًا في هذه النتيجة. وفي هذا الصدد، يجب ألا ننسى اختبار درجة الثبات (ألفا كرونباخ) التي كانت منخفضة لهذا المقياس. أما فيما يخص العينة، فلقد كانت صغيرة، وينبغي تجاوُز هذه النقطة الحرجة في الدراسات المستقبلية. النقطة الثالثة متعلقة بالإستراتيجيّات الدبلوماسيّة القطريّة المتمثِّلة في حسن الجوار، والتحالفات الإقليميّة والدَّوْليّة، وبناء سمة وطنيّة (Nation brand) (التميمي، 2018)، والعمل على إشراك المجتمع القطريّ ومنظّمات شتّى في القطاعَين الحكوميّ والخاصّ في الحركة التنموية؛ من أجل تحقيق رؤية قطر 2030 عبر التطوير المتواصل للبُنية التحتية، وتعزيز فُرص التعليم بالتزامن مع تطوير الكوادر البشريّة، وضمان نمط حياة مُستقر ومُزدهر؛ وهو ما يفسّر عدم وجود علاقة بين متغير التعرض للصراع ومتغيّر الشّعور بالتّهديد.

أما فيما يخصّ الفرضية الثالثة، المتعلقة بدور الهُوِيّة الوطنيّة كمتغير وسيط بين متغيّرَيْ تقدير الذات والرّفاه النفسي من جهة ومتغيرات الاتجاهات السلبية حيال الحصار والتعرض للصراع والشعور بالتهديد من جهة أخرى؛ فقد أسفرَ تحليل

النتائج عن وجود ارتباطات ذات دلالة إحصائيّة بين بعض المتغيرات فقط، في حين أنّ متغيرات أخرى لا توجد بينها أيُّ ارتباطات ذات دلالة إحصائية، سواء إيجابيّة أو سلبيّة. وعلى نحوٍ أدقَّ يُمكننا القول: إنّ التحليل الإحصائي كشف عن دور وسيط للهويّة الوطنيّة بين الاتجاهات السلبيّة حيال الحصار والرّفاه النفسيّ، وأيضًا بين الشعور بالتهديد وتقدير الذات. وتتّفق هذه الدراسة جزئيًّا مع دراسة شيمد ومولدون المشار إليها سابقًا، ويمكن فهم عدم الاتفاق الكلي هذا من خلال مقارنة السياقَيْن الإيرلندي والقطري، فالصراع في إيرلندا عمره عقود من الزمن، وتحوّل في فترة معينة إلى نزاع مسلّح، في حين أنّ الصراع في الأزمة الخليجيّة الرابعة ما زال حديثًا جدًّا وهو نزاع دبلوماسيّ، لحُسْن الحظّ، وغير مستقر بعْد، ولا يزال في طور التفاعل. ومن المُحتَمَل أنْ يؤدّيَ ما تُثيره وسائلُ الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعيّ حتى الآن دورًا في كبْت بعض مشاعر الخوف أو مقاومتها بدافع نزعة الإنكار والافتخار التي جرى تأطير الثقافات والشعوب العربيّة بها. وهذا ما يشرح مثلًا لماذا كانت درجات المستجيبين منخفضةً على مقياس الشعور بالتهديد في دراستنا.

الخاتمة والتوصيات:

تطلّبت منّا هذه الدراسة جُرأة في الطرح والتحليل وقدرة على الحفاظ على حياديّة وموضوعيّة يجب أن يتحلّى بهما البحثُ العلميّ مهما كان موضوعُه؛ وإلّا فقد علميّته، فمسألة الهُوِيّة الوطنيّة في قطر في ظل أزمة الحصار ليست بسيطة عابرة أو أحاديّة الاتّجاه، إنّما هي أزمة مركّبة ومعقّدة، داخليّة وخارجيّة، ثقافيّة واقتصاديّة واجتماعيّة، تتفاعل مقوّماتها وتتداخل عواملها وستتشابك نتائجها حتمًا. لذلك نوصي بتكثيف الدراسات النفسيّة والاجتماعيّة، ليس فقط في قطر وإنّما في كلِّ الدول الخليجية، بعيدًا عن التحيّزات الأيديولوجيّة والمواقف السياسية؛ لتكون نتائجُ هذه الدراسات أداةً لبناء جسور تواصل وتفاعل بين الهويّات الوطنيّة والخليجيّة والعربيّة بحيث لا يتناقض بعضُها مع بعض، بل لتكونَ كلٌّ منها متمِّمةً للأخرى.

وعلى الرغم من عدد من الجوانب الإيجابية لدراستنا هذه، فإنه ينبغي الحذر من حيثُ الثقةُ بالنتائج وتعميمها. فحجمُ العيّنة التي طُبق عليها البحث ودرجةُ تمثيلها للمجتمع الأصلي وصدقُ بعض المقاييس وثباتها – تشكّل نقاط ضعف لا

يمكن التغاضي عنها. ثُمَّ إنّه ينبغي إعادةُ دراسة هذه النتائج بالاعتماد على المنهج النوعي (Qualitative) لشرحها بتفصيل أكبر، وإضفاء معانٍ عميقة عليها، وإجراء أبحاث مكمِّلة من خلال مقاربات نظرية مختلفة موجودة في تخصصات أخرى كعلم الاجتماع والأنثروبولوجيا. لذلك يوصي الباحثون بأن تُشكِّل الدراسة الحالية بدايةً لسلسلة أخرى من البحوث العلمية التي تُسهم في الأدبيات النظرية في مجال علم النفس الاجتماعيّ وفي تخصُّصات أخرى من العلوم الاجتماعية، والتوعية لأهمية هذه العلوم في دراسة الصراعات والهويّات على الصعيد النفسيّ والاجتماعيّ والمجتمعي. وبالطبع يأمُل الباحثون أن تجري الدراسات في المستقبل من خلال توظيف متغيرات إضافيّة كالانفعالات العاطفية، على سبيل المثال لا التخصيص، وأن يكون هناك تنوّعٌ في المناهج (كميّة ونوعيّة)، فبعضُ الأسئلة البحثية تتطلّب مقاربة عابرة للتخصصات Interdisciplinarity ومنهجية تكاملية تتيح الدمج بين التقنيات الكميّة والكيفيّة. وفي جميع الأحوال، إن اضطُرّ الباحث في بعض الأحيان إلى التكميم بهدف البحث عن أسباب السلوك والاستنتاج، فلا بد في النهاية من تحليل كيفيّ وَصْفيّ تفسيريّ لإضفاء معنى على المؤشرات (نأمُل تحقيقَه في الأبحاث المستقبلية)؛ وإلّا بقي البحث تبسيطيًّا ميكانيكيًّا.

المراجع:

أمين، عزام (2016). سيكولوجيا المهاجرين، إستراتيجيّات الهُوِيّة وإستراتيجيّات التّثاقف: دراسة تحليليّة نظريّة، *مركز حرمون للدراسات المعاصرة*، (1–53):
https://harmoon.org/wp-content/uploads/2016/12/The-psychology-of-immigrants.pdf.

التميمي، نواف (2018). *دور قوة قطر الناعمة في كسب القلوب وإفشال الحصار*. في عز الدّين عبد المولى والحواس تقية (محرّر)، صمود قطر نموذج في مقاومة الحصار وقوّة الدّول الصغيرة، مركز *الجزيرة للدراسات*، 193–207. الدوحة، قطر.

جرادات، عبد الكريم (2006). العلاقة بين تقدير الذّات والاتجاهات اللاعقلانية لدى الطلبة الجامعيين. *المجلة الأردُنّيّة في العلوم التّربويّة*، (3) 2 ،133–153.

الربعاني، أحمد (2017). اتّجاهات طلبة التعليم ما بعْد الأساسيّ بسلطنة عُمان نحو الهُوِيّة الوطنيّة. *مجلّة الدراسات التربوية والنفسية*، 1–16.

الروسان، صفوت والروسان، محمود (2014). اتّجاهات الشباب الأردُنّيّ نحو مكوّنات الهُوِيّة

الوطنيّة: دراسة ميدانية على عيّنة من طلبة الجامعات. *مجلة اتحاد الجامعات العربيّة للأبحاث*، *4*(1 ب)، 419–444 .

زايد، أحمد (2006). *سيكولوجية العلاقات بين الجماعات، قضايا في الهُوِيّة الاجتماعية وتصنيف الذّات*، *سلسلة عالم المعرفة*، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، عدد 326.

السعدي، رحاب (2018). أزمة الهُوِيّة وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى الشباب الجامعي الفلسطيني في الجامعات الإسرائيلية (جامعة حيفا أنموذجًا). *مجلّة جامعة النجاح للأبحاث*، 32، (7)، 1286–1316.

عماد، عبد الغني (2017). *سوسيولوجيا الهُوِيّة: جدلية الوعي والتّفكّك وإعادة البناء*. مركز *دراسات الوحدة العربية*، بيروت.

الفتلاوي، علي عبد الكاظم (2012). *مفهوم الهُوِيّة الوطنيّة سوسيولوجيًّا*. *المنتدى الجامعي*، 4، 127–162.

وطفة، علي (2013). *تحديات الهُوِيّة الكويتية والشّعور بالانتماء الوطنيّ لدى عيّنة من طلاب جامعة الكويت*. الكويت: *مركز دراسات الخليج والجزيرة العربيّة*.

Abrams, D., & Hogg, M. A. (1988). Comments on the motivational status of self-esteem in social identity and intergroup discrimination. *European Journal of Social Psychology*, 18(4), 317-334.

Abrams, D., & Hogg, M. A. (2004). Metatheory: Lessons from social identity research. *Personality and Social Psychology Review*, *8*(2), 98-106.

Abu-Rayya, H. M. (2018). Integrated acculturation and contact strategies to improve Anglo-Muslim relations in Australia. In W.A. Ata., & A.J. Ali (Eds.), *Islam in the West: Perceptions and Reactions,* (91–107). Oxford University Press: Oxford, UK.

Abu-Rayya, H. M., & Sam, D. (2017). Is integration the best way to acculturate? A re-examination of the biculturalism-adaptation relationship in the "ICSEY dataset" using the bilineal method. *Journal of Cross-Cultural Psychology, 48*, 287–293.

Bar-Tal, D. (2004). The necessity of observing real life situations: Palestinian-Israeli violence as a laboratory for learning about social behavior. European *Journal of Social Psychology*, *34*(6), 677–701.

Bar-Tal, D. (2011). Siege mentality. *The encyclopedia of peace psychology*.

Butler, J., & Kern, M. L. (2016). The PERMA-Profiler: A brief multidimensional measure of flourishing. *International Journal of Wellbein*g, *6*(3), 1–48.

Canetti-Nisim, D., Halperin, E., Sharvit, K., & Hobfoll, S. E. (2009). A new stress-based model of political extremism. Personal exposure to terrorism, psychological distress, and exclusionist political attitudes. *Journal of Conflict Resolution*, *53,* 363–389.

Chemtob, C. M., Novaco, R. W., Hamada, R. S., & Gross, D. M. (1997). Cognitive-behavioral treatment for severe anger in posttraumatic stress disorder. *Journal of Consulting & Clinical Psychology*, *65*(1), 184.

Chin, M. G., & McClintock, C. G. (1993). The effects of intergroup discrimination and social values on level of self-esteem in the minimal group paradigm. *European Journal of Social Psychology*, *23*(1), 63–75.

Crocker, J., & Luhtanen, R. (1990). Collective self-esteem and ingroup bias. *Journal of Personality & Social Psychology*, *58*(1), 60–67. https://doi.org/10.1037/0022-3514.58.1.60

De Oliveira, D. C., & Hlebec, V. (2016). Predictors of satisfaction with life in family careers: evidence from the third European quality of life survey. *Teorija in Praksa*, *53*(2), 503–523.

Dogan T, Totan T, Sapmaz F.(2013). The role of self-esteem, psychological well-being, emotional self-efficacy, and affect balance on happiness: a path model. *European Scientific Journal*. 9, 31–42.

Ellemers, N., Doosje, B., & Spears, R. (2004). Sources of respect: The effects of being liked by ingroups and outgroups. *European Journal of Social Psychology*, *34,* 155–172.

Ellemers, N., Kortekaas, P., & Ouwerkerk, J. W. (1999). Self-categorization, commitment to the group and group self-esteem as related but distinct aspects of social identity. *European Journal of Social Psychology*, *29*(2-3), 371–389.

Ellemers, N., Spears, R., & Doosje, B. (Eds.) (1999). *Social Identity*: *Context, Commitment, Content Oxford,* UK: Blackwell, 6–34.

Ethier, K. A., & Deaux, K. (1994). Negotiating social identity when contexts change: Maintaining identification and responding to threat. *Journal of Personality & Social Psychology*, 67(2), 243–251.

Gechman, A. S., & Wiener, Y. (1975). Job Involvement and satisfaction as related to mental health and personal time devoted to work. J*ournal of Applied Psychology*, *60,* 521–523.

Guan, M & So, J. (2016). Influence of Social Identity on Self-Efficacy Beliefs Through Perceived Social Support: A Social Identity Theory Perspective. *Communication Studies*, *67*, (5), 588–604.

Hogg, M. A. (2016). Social Identiy Theory, (pp. 3-19). In Shelley McKeown, Reeshma_Haji and Neil_Ferguson "Understanding Peace and Conflict Through Social Identity Theory, Contemporary Global Perspectives". Switzerland Springer International Publishing.

Hornsey, M. J. (2008). Social identity theory and self-categorization theory: A historical review. *Social & Personality Psychology Compass*, *2*(1), 204–222.

Jamal, M., & Mitchell, V. F. (1980). Work, nonwork, and mental health: A model and a test. *Industrial Relations*, *19,* 88–93.

Lemyre, L., & Smith, P. M. (1985). Intergroup discrimination and self-esteem in the minimal group paradigm. *Journal of Personality & Social Psychology*, *49*(3), 660.

Lilli, W., & Diehl, M. (1999). Measuring National Identity, Working Paper, Nr. 10, Mannheimer Zentrum für Europäische Sozialforschung. Retrieved from: http://www.mzes.uni-mannheim.de/publica tions/wp/wp-10.pdf.

Luhtanen, R., & Crocker, J. (1992). A collective self-esteem scale: Self-evaluation of one's social identity. *Personality & Social Psychology Bulletin*, *18* (3), 302–318.

Martin, T. N. (1984). Role stress and inability to leave as predictors of mental health. *Human Relations*, *37*(11), 969–983.

Martiny, S & Rubin, M. (2016). Towards a clearer understanding of social identity Theory's self-esteem hypothesis, In Shelley McKeown, Reeshma_Haji and Neil_Ferguson "Understanding Peace and Conflict Through Social Identity Theory, Contemporary Global Perspectives". Switzerland Springer International Publishing,19-33.

Mucchielli, A. (1986). *L'Identité*, QSJ, Paris : P .U .F .

Muldoon, O. T., Schmid, K., & Downes, C. (2009). Political violence and psychological well-being: The role of social identity. Applied Psychology: *An International Review*, *58* (1), 129–145.

Reicher, S. & Hopkins, N. (2001). *Self and Nation: Categorization, Contestation and Mobilization*, SAGE Publications.

Riek, B. M., Mania, E. W., & Gaertner, S. L. (2006). Intergroup threat and outgroup attitudes: A meta-analytic review. *Personality & Social Psychology Review, 10*(4), 336-353.

Rosenberg, M. (1985). Self-concept and psychological well-being in adolescence. In R. L. Leahy (Ed.), *The development of the self* (pp. 205-246). New York: Academic Press.

Rouhana, N. N., & Bar-Tal, D. (1998). Psychological dynamics of intractable ethnonational conflicts: The Israeli–Palestinian case. American Psychologist, *53*(7), 761.

Schmid, K., & Muldoon, O. T. (2013). Perceived threat, social identification, and psychological well-being: The effects of political conflict exposure. *Political Psychology*, *36*(1), 75–92.

Schmid, K., Tausch, N., Hewstone, M., Hughes, J., & Cairns, E. (2008). The effects of living in segregated vs. mixed areas in Northern Ireland: A simultaneous analysis of contact and threat effects in the context of micro-level neigh-bourhoods. International *Journal of Conflict & Violence*, *2,* 56–71.

Sekaran, U. (1985). The paths to mental health: An exploratory study of husbands and wives in dual-career families. *Journal of Occupational Psychology*, *58,* 129–137.

Spinner-Halev, J., & Theiss-Morse, E. (2003). National Identity and Self-Esteem. *Perspectives on Politics*, *1*(3), 515–532.

Stets, E. J, & Bruke, J. P., (2000). Identity Theory and Social Identity Theory. *Social Psychology Quarterly,63*, (3), 224-237.

Tajfel, H. (1978). The achievement of inter-group differentiation. In H. Tajfel (Ed.), *Differentiation between social groups* (pp. 77–100). London: Academic Press.

Tajfel, H. (1982). Social psychology of intergroup relations. *Annual Review of Psychology*, *33*(1), 1–39.

Tajfel, H., & Turner, J. C. (1979). An Integrative Theory of Intergroup Conflict. In W. G. Austin, & S. Worchel (Eds.), *The Social Psychology of Intergroup Relations* (33–47). Monterey, CA: Brooks/Cole.

Tajfel, H., & Turner, J.C. (1986). The social identity theory of intergroup behavior. In S. Worchel, & W.G. Austin (Eds.), *Psychology of Intergroup Relations* (7–24). Chicago: MI Nelson-Hall.

Tap, P. (2005). Identité et exclusion. Connexions : Différence culturelles, intégration et laïcité, *83,* 53–78.

Wills, T. A. (1981). Downward comparison principles in social psychology. *Psychological bulletin*, *90*(2), 245.

Wodak, R., De Cillia, R., Reisigl, M., Liebhart, K., Hirsch, A., Mitten, R., & Unger, J. (2009). The Discursive Construction of National Identity. In The Discursive *Construction of National Identity* (7–48). Edinburgh: Edinburgh University Press.

Wylie, R. C. (1979). *The Self-Concept. Vol. 2: Theory and Research on Selected Topics*. Rev. ed. Lincoln, NE: University of Nebraska Press.

Yule, W., Sean P., & Patrick, S. (2001). Traumatic events and posttraumatic stress disorder. In Anxiety disorders in children and adolescents: Research, assessment, and intervention, (Ed.) Wendy K. Silverman and Philip D. A. Treffers, 212–34. New York: Cambridge University Press.

قـدم في : يوليو 2020
أجيز في : ديسمبر 2020